الكفيل

٩٣٦

السنة العشرون

١٢ /ربيع الأول / ١٤٤٥هـ - ٢٨ / ٩ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

من الصادق إلى الصادق

عُرِفَ النَّبيُّ محمدٌ ﷺ في قومه قبل البعثة بالصادق الأمين، ولازمه هذا اللقب (الصادق) منذ أن عرفه المجتمع وتعامل معه، وكان يندر أن يتمتع الإنسان في تلك الأزمنة بالمصداقية والثبات والخلق الرفيق لكثرة الفتن وتردي الأوضاع وانتشار الجهل والتخلف.

والحق إن اطلاق المجتمع هذا اللقب دليل على بلوغ النبي الاكرم ﷺ مرتبة سامية وخلقاً رفيعاً في مجتمعه. وصفة الصدق هي من أعظم الصفات الأخلاقية الرائعة، ويضدها الكذب الذي يعتبر اخس الصفات البشرية.

وقد جاءت نصوص كثيرة تذم الكذب وتجعله من كبائر الذنوب ومفتاح باب الشرور والمفاسد، ثم حاز هذا اللقب ايضاً سبطه الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ولا يطلق هذا اللقب الا عليهما (صلوات الله عليهما) .

ولا شك ان كل لقب يطلق له مدلوله الذي يؤثر في نفوس الناس واذهانهم، والناظر في تاريخ الشيعة الامامية واحاديثهم يجد ان لقب الصادق للإمام جعفر بن محمد عليه السلام جاء وفق مناسبات عدة، منهما ان اول من لقّبه هو النبي الاكرم ﷺ في حديث معروف، ثم لقّبه بهذا اللقب بعض سلاطين بني العباس لقصة معروفة، وهكذا حازه بالوراثة والاستحقاق معاً، وهذه رائعة من روائع التوافق بين النبي والآل (عليهم السلام أجمعين).

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ صلاح الخاقاني
الشيخ حسين التميمي
الشيخ محمد صنقور
السيد صباح الصافي
الشيخ محمد مهدي الآصفي رحمه الله
الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس

من ذاكرة التأريخ

١٢ / ربيع الأول:

* دخول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله المدينة المنورة مهاجراً من مكة المكرمة، وقيام الدولة المحمدية، عام (١٣ من البعثة) سنة (١هـ).

* وفاة الفقيه السيد محمد بن دلدار علي النقوي اللكهنوي الهندي رحمه الله سنة (١٢٨٤هـ)، ودُفن بمدينة لكهنو بجنب والده في حسينية غفران مآب، ومن مؤلفاته: إحياء الاجتهاد.

* وفاة الفقيه السيد محمد مهدي القزويني الحلي رحمه الله سنة (١٣٠٠هـ)، ودُفن بمقبرة آل القزويني في النجف الأشرف. ومن كتبه: بصائر المجتهدين.

١٤ / ربيع الأول:

* وفاة العالم الجليل الشيخ آغا محمد رضا بن علي نقي الهمداني الواعظ رحمه الله سنة (١٣١٨هـ) في طهران، ومن مؤلفاته: نخبة الصوارم.

* وفاة الفقيه السيد آغا حسين بن محمود القمي رحمه الله عام (١٣٦٦هـ)، ودُفنَ في الصحن العلوي الشريف. ومن مؤلفاته: الذخيرة الباقية.

١٥ / ربيع الأول:

* بناء مسجد قباء من قِبل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عام (١هـ)، وهو أول مسجد في الإسلام.

١٦ / ربيع الأول:

* إقامة النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله أول صلاة جمعة في الإسلام، وذلك بعد أربعة أيام من دخوله المدينة المنورة سنة (١هـ). وكان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قبل إقامتها منتظراً قدوم أمير المؤمنين عليه السلام، فلما دخلها عليه السلام جمع النبي صلى الله عليه وآله في بني سالم.

* وفاة الفقيه الملا عبد الله التوني البشروي رحمه الله سنة (١٠٧١هـ) في كرمانشاه بإيران ودُفِنَ فيها، وهو صاحب الوافية في الأصول.

١٧ / ربيع الأول:

* مولد سيد الكائنات وأشرف الأنبياء والمرسلين منقذ البشرية من الضلالة النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فجر يوم الجمعة في عام الفيل (٥٣ قبل الهجرة، و٤٠ قبل البعثة).

* مولد سادس أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام جعفر الصادق عليه السلام عام (٨٣هـ) بالمدينة المنورة. وأُمه الطاهرة: السيدة أُم فروة عليها السلام بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

* وفاة العالم النحوي الشيعي أبي علي الفارسي الحسن بن أحمد رحمه الله سنة (٣٧٧هـ)، ودُفن بالشونيزي في مقابر قريش ببغداد. ومن مؤلفاته: الإيضاح العضدي.

١٨ / ربيع الأول:

* بناء المسجد النبوي في المدينة المنورة في عام الهجرة.

* وفاة الفقيه السيد محمد بن علي الموسوي الجبعي العاملي رحمه الله صاحب كتاب (مدارك الأحكام) سنة (١٠٠٩هـ)، ودُفن في قرية جُبع من قرى جبل عامل بلبنان.

من أحكام الطهارة / ٣

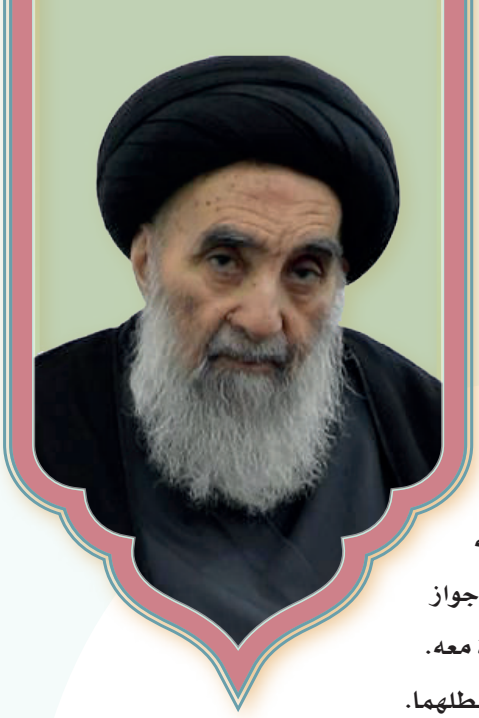

السؤال: إذا علم الإنسان أنّ أهل الدار لا يراعون الطهارة، ولكنّه لا يعلم بوجود نجاسة، فهل يحكم بطهارة الدار؟

الجواب: ما لم يحرز نجاسة الأمكنة والأشياء، أو يراها بعينه، فهي محكومة بالطهارة.

السؤال: في محل العمل الذي أعمل فيه تأتي عاملة نظافة مجوسية وتغسل الحمام فما حكم استعمال هذا الحمام؟ وكيف تتم عملية التطهير؟

الجواب: المجوسي كسائر أهل الكتاب محكوم بالطهارة.

السؤال: هل القيء نجس؟

الجواب: كلا، بل هو طاهر.

السؤال: ما حكم الماء القليل الذي وقع فيه وزغ؟

الجواب: هو طاهر، وإن مات فيه الوزغ.

السؤال: ١- هل يقصد من العفو عن مقدار من الدم في الصلاة هو أن هذا الدم غير نجس ولا ينجس إذا كان بالكيفية التي ذكرتموها أو أنه نجس ولكن الصلاة مقبولة به؟

٢- إذا كان الدم قد خرج بعد الوضوء بكمية قليلة جداً، فهل هذا الدم يبطل الوضوء والصلاة؟

٣- هل يمكن تقريب حجم عقدة الإبهام بتشبيه أوضح؟

٤- ما هي نوعية أو حجم الجروح التي يشملها هذا الدم؟

الجواب: ١- الدم نجس، وإن كان بمقدار رأس إبرة، والعفو عنه بمعنى جواز الصلاة معه.

٢- لا يبطلهما.

٣- بمقدار وسط راحة الكف.

٤- القروح والجروح يُعفى عن دمها في البدن واللباس، حتى لو كان كثيراً إذا كان الجرح لم يندمل، ولا يعتبر عدم إمكان التطهير.

السؤال: كيف يطهر الرخام إذا تنجس بالبول وكان الماء قليلاً؟

الجواب: يصب الماء عليه مرّة واحدة، وتُجمَع الغسالة بقطعة قماش ثم تطهّر القطعة.

السؤال: هل يجب على القصاب تطهير جسمه قبل أداء الصلاة؟

الجواب: لا يجب إن غسل رقبة الذبيحة بعد الذبح.

السؤال: إذا لطع الكلبُ جسمي أو ثيابي فكيف أُطهرها؟

الجواب: يكفي الغَسلُ بالماء مرةً واحدةً. نعم، لو كان الماءُ قليلاً لزم انفصالُ ماء الغُسالة عنه، ولذلك يجب العصرُ في الثوب ونحوه.

السؤال: هل تُعتبر الأظافر نجسة بعد قصها؟

الجواب: كلّا.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

الأبعاد الاجتماعية للأطياف الداخلة في تاريخ الدعوة الإسلامية

لقد واجه النبي الأكرمﷺ طوال فترة الدعوة أطيافاً اجتماعية كانت لها سماتها المؤثرة على مسار الدعوة، وهي:

أهل مكة:

وهؤلاء أبدوا الممانعة حيال دعوة النبيﷺ، وحشدوا جهودهم للقضاء على الدعوة. وكانت تلك الممانعة لأسباب عدة، أهمها:

١- طبيعة مكة الصحراوية المؤثرة على نفسية أبنائها، حيث تجعل لهم روحاً شرسةً صلبةً لا تعنى بالأبعاد الروحية والخطاب المثالي.

٢- شيوع التجارة كمهنة أساسية لأبنائها، ما أدى إلى تغلغل روح النفعية في نفوسهم، وحساب الأمور حساب الربح والخسارة.

٣- تولي الأمويين قيادة الجبهة المعادية للإسلام، انطلاقاً من روح العداء للبيت الهاشمي ومنافسته، حيث إنهم كانوا على سعي دائم للّحاق بالمجد الهاشمي والتفوق عليه، بمعنى أن روح القبلية الجاهلية عندهم دفعتهم لقيادة الحرب على الإسلام.

أهل الطائف:

بعد يأسه من استجابة أهل مكة.. ذهب النبي الأكرمﷺ إلى الطائف لنشر الإسلام فيها، غير أنه قوبل فيها بصد وامتناع كبيرين، لأن العديد من سادة قريش يملكون بساتين وأراضيَ فيها، وكان الأهالي يعملون لديهم، وحتى السادة فيها لم يكونوا على استعداد لمواجهة قريش، والإسلام وقتها دعوة ضعيفة لا يمكن التعويل على مستقبلها.

أهل المدينة:

وهؤلاء استجابوا لدعوة النبيﷺ لأسباب، هي:

١- كانوا على تماس مع اليهود، وقد سمعوا منهم أخبار التبشير بنبيٍّ سيظهر، وعرفوا منهم علاماته، فلما التقوهﷺ وجدوا تلك العلامات متواجدة فيهﷺ.

٢- كانوا يمتهنون الزراعة، وهذه المهنة بدورها تغرس بدورها البساطة والطيبة في النفس، لذا كانوا على استعداد لتقبل الدعوة.

٣- العداء الطاحن بين الأوس والخزرج الذي وصل إلى حالة صار يبحث بسببها الطرفان عن وسيلة للخلاص، وهذا ما تمثل بمجيء النبي الأكرمﷺ إليهم، وجمعهم تحت لوائه قوة موحدة.

الأعراب سكان البادية:

وهم السواد الأعظم من الجزيرة، وهؤلاء -بطبيعتهم البدوية- ينظرون إلى القوة كمعيار للاتّباع، ولهذا تعاملوا مع الدعوة الإسلامية أن طووا عنها كشحاً في أثناء مسيرها ككتلة ضعيفة إزاء قريش وقوتها، فآمنوا بالنبيﷺ بعد انتصاره الساحق على قريش وبسط نفوذه في الجزيرة، ثم انقلبوا وارتدوا بعد رحيلهﷺ.

الشيخ صلاح الخاقاني

بشراكُمُ.. وُلد النورُ الأعظمُ

يتعرّض القرآن الكريم في بيانه ولادة بعض الأنبياء عليهم السلام -ولا سيما ولادة موسى الكليم وعيسى عليهما السلام - إلى حوادث رافقت هذه الولادة؛ كي يلتفت الناس إلى أهمية هذه الشخصية وارتباطها بالسماء، ناهيك عن آثارها النفسية والاجتماعية على مختلف طبقات المجتمع الذي بُعث فيه أُولئك الأنبياء عليهم السلام.

وفي ولادة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وآله تُحدثنا مصادر علم الحديث والسيرة والتاريخ عن وقوع حوادث عجيبة في يوم ولادته صلى الله عليه وآله، مثل:

«ارتجاس إيوان كسرى، وسقوط أربع عشرة شُرفة منه، وانخماد نار فارس التي كانت تُعبد، وجفاف بحيرة ساوة، وتساقط الأصنام المنصوبة على الكعبة على وجوهها، وخروج نور معه صلى الله عليه وآله أضاء مساحة واسعة من الجزيرة، والرؤيا المخيفة التي رآها أنوشيروان ومؤبدوه (التأبيد: هو التخليد)،

وولادته صلى الله عليه وآله مختوناً مقطوع السرّة، وهو يقول: «الله أكبر، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً» (السيرة الحلبية: ج٢/ص٥، البحار: ج١٥/ص٢٤٨-٣٣١، تاريخ اليعقوبي: ج٢/ص٥).

ولقد اتفق عامّة كتّاب السيرة على أن ولادة النبي الكريم صلى الله عليه وآله كانت عام الفيل سنة (٥٧٠م)، واتفقوا أيضاً على أنه وُلد في شهر ربيع الأول، ولكنهم اختلفوا في يوم مولده من هذا الشهر، فقال محدثو الشيعة أنه كان يوم الجمعة في السابع عشر من شهر ربيع الأول بعد طلوع الفجر. والمشهور بين أهل السنة أنه صلى الله عليه وآله وُلد في يوم الاثنين، في الثاني عشر من ذلك الشهر (الإمتاع، للمقريزي: ص٣).

وكان النبي الأعظم صلى الله عليه وآله منذ صغره يُدعى بين الناس باسمين اثنين؛ أحدهما (محمد) الذي سماه به جده عبد المطلب عليه السلام، والآخر (أحمد) الذي سمته به أُمه السيدة آمنة. (سيد المرسلين صلى الله عليه وآله، للسبحاني: ج١/ ص٢١٣).

إعداد / منير الحزامي

من بركات الولادة

الشيخ حسين التميمي

إن في ولادة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وبعثه العديد من النعم والبركات التي أحدثت تغييراً كبيراً في حياة الإنسان وتطوره في مختلف المجالات، ومن أهم هذه النعم:

١- **رفع الجهل والتخلف:** فقد كانت المجتمعات العربية قبل قدومه صلى الله عليه وآله تعاني من الجهل والتخلف، وكان الناس يعبدون الأصنام ويمارسون العادات القبيحة؛ كبيع النساء ودفن البنات، ولكن بعد تشرف الدنيا به صلى الله عليه وآله تغير الحال، وبدأ الناس يتعلمون الدين والعلم والثقافة، فرُفع الجهل والتخلف عنهم.

٢- **تطور الإنسان في حياته:** حيث جاء الإسلام بالعديد من الأوامر والنصائح التي تهدف إلى تطوير حياة الإنسان في مختلف المجالات، الدينية والاجتماعية والاقتصادية والصحية، وغيرها.. كتعلم القراءة والكتابة، ما أدى إلى تطور الإنسان في مختلف جوانب حياته.

٣- **تعزيز القيم والأخلاق:** كالتسامح والرحمة والعدل والصدق والشجاعة والصبر والتضامن والإخاء والتعاون، وإقامتها أدى إلى تحسين العلاقات بين الناس وتحقيق السلم والأمن والاستقرار في المجتمعات، حيث قال صلى الله عليه وآله: «إِنَّما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكارِمَ الأَخْلاقِ» (تفسير جوامع الجامع: ٦١١/٣).

٤- **تحسين الصحة والنظافة:** فقد جاء الإسلام بالحث على النظافة الشخصية والعامة، ونصح بالاهتمام بالصحة والتغذية السليمة، وهذا أدى إلى تحسين الصحة والنظافة في المجتمعات الإسلامية كافة.

٥- **تحسين الاقتصاد:** فقد حث الإسلام على تحسين الاقتصاد وتعزيز العدالة الاقتصادية، ونصح بالتعاون والتضامن فيما بين الناس، والانفتاح في مجال التجارة والزراعة والصناعة، وتحسين الاقتصاد في المجتمعات الإسلامية، باتخاذ خطوات مهمة تسهل وتوضح البيع والشراء، كمراعاة ضبط عملية المكيال، حيث قال صلى الله عليه وآله: «إن فيكم خصلتين هلك فيهما من قبلكم أُمم من الأمم»، قالوا: وما هما يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: «المكيال والميزان» (بحار الأنوار: ١٠٧/١٠٠).

ولذلك، فإنه يجب على المسلمين الاستفادة من هذه النعم والبركات، وتطبيق التعاليم الإسلامية في حياتهم، وإقامة القيم والأخلاق الحميدة، والعمل على تطوير حياتهم وحياة المجتمعات التي يعيشون فيها، وذلك لأن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وضع اللبنة الأساسية لتكامل البشرية في الطريق والمسار السليم، لتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة.

خُلُق عظيم وهدىً مستقيم

قال الله تعالى مخاطباً نبيه الأعظم محمداً ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤).

إن هذه الآية الكريمة من الآيات العظيمة التي تشهد للرسول الأكرم ﷺ بتحليه بأعلى درجات الأخلاق الرفيعة، وقد مدح الله تعالى سيد المرسلين وخاتم النبيين ﷺ في مواطن كثيرة بأعظم وأجمل عبارات الثناء، إلا أن هناك آيات شريفة لها أهمية كبرى لكل إنسان يريد الاقتداء بسيرته المباركة ﷺ، واستلهام الدروس والعبر من حياته الشريفة ﷺ.

ومن اللافت للنظر أن الكثير من الناس يركزون على مدح الله النبي ﷺ بهذه الآية: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، ولكنهم يغفلون عن مدحه بما هو أهم وأسمى، فالله تعالى أثنى على النبي ﷺ بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى هدىً مستقيمٍ﴾ (الزخرف: ٤٣).

وهنا، يمكننا أن نطرح سؤالاً مهماً: أيهما أهم وأعظم: الخُلُق العظيم أم الهدى المستقيم؟

إن الخلق الرفيع للنبي ﷺ لا يخفى على أحد، فقد كانت صفاته العظيمة محط إعجاب العالم أجمع، ولكن الاستقامة والهدى هما المفتاحان لتحقيق النجاح والسعادة في الدنيا والآخرة، فالهدى المستقيم يعني أن النبي ﷺ كان على الطريق المستقيم، وأنه كان يهدي الناس إلى الحق والخير والرشاد.

لذا، يجب أن نتأمل في هذه الآية المباركة، وندرك أن الاستقامة والهدى وما يتبعهما من وعي وبصيرة هما من الأمور الأسمى والأهم في حياتنا، فالاستقامة هي الطريقة التي تضمن لنا الرضا والسعادة في الدنيا والآخرة. وعليه، يجب أن نسعى جاهدين للحفاظ على الاستقامة في تصرفاتنا وأفعالنا، وأن نعيش حياة مستقيمة وفقاً لمبادئ الإسلام وقيمه النبيلة؛ لنصبح قدوة حسنة للآخرين، ونساهم في بناء مجتمع فاضل، محافظ على هويته الأصيلة، قوي العقيدة والأخلاق.

حسين محسن علي

نظرة على سيرة

صادق آل محمد

ولد الإمام جعفر الصادق عليه السلام يوم الأحد (١٧ / ربيع الأول / ٨٣هـ) في المدينة المنورة، وتوفي فيها عام (١٤٩هـ)، وهو أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام ابن الإمام محمد الباقر عليه السلام ابن الإمام علي زين العابدين عليه السلام ابن الإمام الحسين السبط عليه السلام ابن الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد كُنّي الإمام الصادق عليه السلام بعدة كُنى، منها: أبو عبد الله (وهي أشهرها)، وأبو إسماعيل، وأبو موسى. ولُقّب بالصادق، والفاضل، والطاهر، والقائم، والكامل، والمنجي. وكان يوصف بأنه ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير، أبيض الوجه، أزهر، له لمعان كأنه السراج، أسود الشعر، جعده، أشمّ الأنف، قد انحسر الشعر عن جبينه فبدا مزهراً، وعلى خده خالٌ أسود.

ووالدته المعظمة: فاطمة عليها السلام بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وتكنى بـ(أُم فروة).

وزوجاته: السيدة فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين الشهيد عليهم السلام، والسيدة حميدة البربرية (المصفّاة) وهي أم الإمام الكاظم عليه السلام.

وكان للإمام الصادق عليه السلام عشرة أولاد: إسماعيل الأعرج، وهو أكبرهم، وتوفي في زمانه، وادّعت فرقةٌ ضالةٌ أن الإمامة فيه، فأُطلق عليهم (الإسماعيلية)، والإمام الكاظم عليه السلام، وعبد الله، والعباس، وعلي العريضي، وإسحاق، ومحمد، وفاطمة الكبرى، وأُم فروة، وأسماء.

وملوك عصره: إبراهيم بن الوليد، ومروان الحمار، آخر ملوك بني أمية، وعاصر ملوك الدولة العباسية، منهم: السفاح والمنصور الدوانيقي.

استلم عليه السلام مهام الإمامة العظمى وله من العمر (٣٤ سنة).

وفضائله كثيرة، منها: بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إذا وُلد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسموه الصادق، فإنه سيكون في ولده سميّ له، يدّعي الإمامة بغير حقها، ويسمى كذاباً».

وقد كان عليه السلام من الفضل بمكانٍ يقر له العدو والصديق، والتف حوله كافة العلماء والفقهاء والقراء، وكانوا يجلسون تحت منبر درسه وينهلون من رحيق أنفاسه علماً وأدباً وحكمة، فكان أعلم الأُمة في زمانه بلا منافس.

استطاع عليه السلام أن يؤسس في عصره مدرسة فقهية كبرى، فتتلمذ على يديه المباركتين العديد من العلماء. ويعتبر من أوائل الرواد في علم الكيمياء، حيث تتلمذ عليه جابر بن حيان.

إعداد / وحدة النشرات

تعدُّد التسمية لسِوَر القرآن

إن أسماء السور ليست توقيفية، أي إنَّها لم تكن مجعولة من قبل الله تعالى أو من قبل رسوله ﷺ، وإنَّما هي أسماء تعارف بين المسلمين إطلاقها على سور القرآن؛ لغرض التعريف والتمييز، فهي ليست جزءاً من القرآن. ولذلك، يتَّفق أن يكون للسورة الواحدة أكثر من اسم، فقد يكون لها اسمان، وقد يكون لها ثلاثة، بل يتفق أن يكون للسورة الواحدة ثمانية أسماء أو أكثر؛ كسورة براءة..

فإنَّها تُسمَّى سورة (براءة)؛ لأنَّ مطلعها قوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

وتُسمَّى (التوبة)؛ لاشتمالها على قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾.

وتُسمَّى (الفاضحة)؛ لأنَّها فضحت المنافقين، وكشفت عن صفاتهم وأحوالهم وما يُضمرونه من مكرٍ وكيدٍ للدين.

وتُسمَّى (العذاب)؛ لكثرة ما ورد فيها من الوعيد بالعذاب كقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾... ولها أسماءٌ أخرى.

منشأ تعدُّد الأسماء:

ومنشأ تعدُّد أسماء السور هو اختلاف الحيثية الملحوظة عند إطلاق الاسم على السورة، فسورة الحمد مثلاً تُسمَّى بـ(الحمد)؛ بلحاظ مطلع السورة، وتسمَّى (فاتحة الكتاب)؛ بلحاظ أنَّها السورة التي افتُتح بها القرآن الكريم، وتُسمَّى بـ(السبع المثاني)؛ لأنَّها مشتملة على سبع آيات وتثنَّى في كلِّ صلاة، فتُقرأ في كل صلاة مرَّتين.

وقد تُسمَّى السورة بلحاظ أهمِّ المضامين التي اشتملت عليها؛ كسور التوحيد والمنافقون والقدر. وقد تُسمَّى السورة بلحاظ قصةٍ اشتملت عليها؛ كسور البقرة والمائدة والكهف والفيل. وقد تُسمَّى باسم شخصية ورد اسمُها في السورة؛ مثل سور مريم وهود ونوح وإبراهيم. وقد تُسمَّى باسمٍ من أسماء الأجناس التي اشتملت عليها السورة؛ كسور العنكبوت والنجم والإنسان والجمعة والشمس والقمر والتين.

وقد تُسمى باسم حدثٍ تصدَّت السورة لبيانه؛ كسور الأحزاب والتحريم والروم.

وقد تُسمَّى السورة بكلمة مميزة اشتملت عليها السورة؛ مثل سور الكوثر والعاديات والعلق والذاريات والمسد والزمر.

وقد تسمَّى بالحروف المقطَّعة التي تصدَّرت السورة مثل سورة طه وسورة يس.

الشيخ محمد صنقور

مع عمار بن ياسر رضي الله عنه في بناء المسجد النبوي

لقد ابتاع رسولُ الله صلى الله عليه وآله الأرضَ -التي بركت فيها ناقتُه يومَ قدومه المدينةَ- من أصحابها بعشرة دنانير لإقامة مسجد فيها، واشترك كافة المسلمين في تهيئة موادّه الإنشائية وبنائه، وعمل النبي صلى الله عليه وآله نفسه في تشييدها أيضاً، فكان صلى الله عليه وآله ينقل معهم اللّبن والحجارة، وبينما هو صلى الله عليه وآله ذات مرة ينقل حجراً على بطنه استقبله أُسيد بن حضير فقال: يا رسول الله اعطني أحمله عنك.

قال صلى الله عليه وآله: «لا، اذهب فاحمل غيره».

وبهذا الأُسلوب العملي كشف رسول الإسلام العظيم صلى الله عليه وآله عن جانب من برنامجه الرفيع، إذ بيّن بعمله أنه رجل فعل لا كلام، وكان لهذا أثره الفعّال في نفوس أتباعه. وكان صلى الله عليه وآله يردّد وهو يبني ويعمل: «لا عيش إلّا عيش الآخرة، اللهمّ ارحم الأنصار والمهاجرة».

وقد كان رجل ممن يهتمّ بنظافة ثيابه، ويحرص على أن يمنع عنها الغبار والتراب، فلم يعمل في بناء المسجد لهذا السبب، فأخذ عمار ينشد أبياتا تعلّمها من أمير المؤمنين علي عليه السلام، وفيها تعريض بمَن لا يعمل، ويحرص على ثيابه أن لا تتسخ بالغبار:

لا يستوي من يعمر المساجدا
يدأب فيها قائماً وقاعدا
ومَن يرى عن الغبار حائدا

وقد أغضب مفاد هذه الأبيات ذلك الرجل، فقال لعمار مهدّداً وفي يده عصا: قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا بن سمية، والله إني لأراني سأعرض هذه العصا لأنفك، أي أضربك بها!.. فلما عرف رسول الله صلى الله عليه وآله بكلام الرجل غضب وقال: «ما لهم ولعمّار، يدعوهم إلى الجنّة، ويدعونه إلى النار، إنّ عماراً جلدة ما بين عينيّ وأنفي».

وكان عمار فتى الإسلام القوي، يحمل قدراً كبيراً من اللبن والأحجار في بناء المسجد، ولا يكتفي بحمل شيء قليل منها، فكان البعض يستغل طيب قلبه وإخلاصه، فيثقله باللبن والأحجار.

ويروى أن أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله جعل يحمل كل واحد لبنة لبنة، وعمار يحمل لبنتين لبنتين، لبنة عنه ولبنة عن النبيّ صلى الله عليه وآله؛ محبة منه لرسول الله صلى الله عليه وآله.

وذات مرة رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد حمّلوه ثلاث لبن أو أحجار ثقيلة، فشكا إليه عملهم وقال: يا رسول الله، قتلوني يحملون عليّ ما لا يحملون، فنفض النبيُّ صلى الله عليه وآله وفرته وكان رجلاً جعداً وهو يقول قولته التاريخية: ويح ابن سمية ليسوا بالذين يقتلونك، انما تقتلك الفئة الباغية.

(انظر: سيد المرسلين صلى الله عليه وآله، الشيخ جعفر السبحاني: ج٢/ص١٢ـ١٦)

من قواعد الرزق

رُوي عن سيد الموحدين وإمام المتقين وأمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «فَخَفِّضْ فِي الطَّلَبِ، وَأَجْمِلْ فِي المُكْتَسَبِ، فَإِنَّهُ رُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرَبٍ، فَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ، وَلَا كُلُّ مُجْمِلٍ بِمَحْرُومٍ» (شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ج١٦/ ص٩٣).

إن الرزق من جملة حركات الإنسان التي تحتاج إلى علم ومعرفة؛ وهنا يذكر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قاعدتين لهما علاقة وثيقة بالرزق؛ وهما:

أولاً: طلب الدنيا بقدر الحاجة؛ إذ التوسع في طلب الدنيا قد يأخذ ويشغل الإنسان عن نفسه وعمّا يصلحه من أعمال الخير والبر والعبادات والمعارف والعلوم.

ثانياً: الإجمال في المكسب؛ بأن يفعل الجميل فيما يكتسبه، وذلك بأن يضع كلَّ شيء منه موضعه؛ فيمسك منه قدر ضرورته، وينفق فاضله في وجوه البر، وألَّا يحرص الطالب أشدَّ الحرص، ولا يأخذه الطمع، وأن

يكون مراقباً لله تعالى في أعماله وحركاته، فلا يتعدى حقوق الآخرين؛ بل يعطي كلَّ حقّ لله تعالى، أو حق للناس (توضيح نهج البلاغة: ج٤/ص٧٢).

وعلة الإجمال في المكسب تعود إلى أمرين:

الأول: إنَّ بعض الطلب قد يؤدي إلى الشقاء وسلب المال.

الثاني: قد لا يرضى بما يكفيه من الرزق؛ فيعمل ويكدح حتَّى يقع فريسةَ خسارةٍ تضيّع ما جناه من أرباح؛ فرُبّ عملٍ يفي بالحاجة وتوفير المصاريف اللازمة والضرورة، إلَّا أنَّه يدخل في مجال أوسع منه مع عدم قدرته عليه؛ فتربطه حبال الدَّين، وتضربه بالسياط من كلِّ مكان؛ حتَّى ينتهي به إلى الخذلان والحسرة والندم؛ فليست كلُّ مغامرة يمكن أن تثمر، وإنَّما المغامرة وخوض اللجج تحتاج إلى علم ومعرفة، ورأس مال كبير؛ ومما لا شكّ فيه أنَّ مَن كانت حرفته وتجارته وعمله ذات رأس مال يفي بالغرض وتحقيق الهدف وتوفير المؤونة، أفضل ممن خاض مجالاً يجهل عاقبته.

والعلة الأخرى؛ ليس كلّ مَن يطلب المال والرزق ممكن أن يؤدي طلبه إلى زيادة أمواله؛ فرُبَّ طلبٍ قد جرّ إلى سلب النعمة والمال؛ كما أنَّ من أجمل بطلبه ليس بمحروم؛ فربما نزل الرزق على إنسان مجمل في الطلب، ولا ينزل على كادح يكدح في الليل والنهار؛ بل علينا أن نتوكل على الله عز وجل، ونسأله التوفيق؛ لأن خزائن السماوات والأرض بيده تعالى.

ولعلَّ السر الأهم من وراء هذه الكلمة: الالتفات إلى أنَّ هناك قوّة لا بدَّ من أن تكون حاضرة أمام أعيننا دائماً، وهي: (أن الله تعالى يرزق مَن يشاء بغير حساب)، وأنَّ نتائج الإجمال أو الكدح تخضع لمصالح قد نجهلها؛ فالرزق يخضع لقانون الحكمة، والنتيجة المهمة أنَّ العمل والكد والصبر أمور مدحها الشارع المقدس، ولكن على الإنسان أن يخلق حالة من التوازن بين حاجاته الضرورية للدنيا، وبين التزوّد لدار بقائه.

السيد صباح الصافي

فلسفة الفتح والهزيمة في عاشوراء

تمثل الإمام الحسين(عليه السلام) بأبيات من الشعر يوم عاشوراء، ألقاها على جيش بني أُمية في ساحة القتال، تستوقف الإنسان وتدعوه إلى التأمل والتفكير، إذ يقول(عليه السلام):

فإن نَهزِمْ فهزَّامونَ قُدماً

وإن نُهزم فغيرُ مهزَّمينا

وما إن طبّنا جُبنٌ ولكن

منايانا ودولة آخرينا

يريد(عليه السلام) القول: إن نحن هزمناكم فطالما هزمناكم من قبلُ في بدر وما بعد بدر، حتى رضختم للإسلام ودخلتموه مكرهين، وإن كان الآخر وهُزمنا فليس علينا في ذلك بأس، فلم ننهزم نحن في الصراع على المبادئ والقيم، ولكن هُزمنا في معركة عسكرية غير متكافئة وظالمة، وما على المؤمن بأسٌ أن ينهزم في معركة عسكرية غير متكافئة إذا كان في موقع الدفاع عن الحق، وخصمه في موقع الباطل، ولكن البأس كل البأس أن ينسحب ويتراجع من موقع المبادئ والقيم.

إن الفتح والهزيمة في المعارك العسكرية يختلفان عنهما في المعارك الحضارية، والمعركة غير المتكافئة التي يدخلها الإمام الحسين(عليه السلام) في قبال بني أُمية معركة حضارية في الحقيقة على هيئة معركة عسكرية، والإمام(عليه السلام) في هذه المعركة يطلب أهدافاً حضارية، أما بنو أُمية فكانوا يطلبون في هذه المعركة تصفية جسدية وإعلامية وسياسية للمعسكر العلوي في كربلاء.

إن الهزيمة في المعركة الحضارية لا تقع من طرف على الطرف الآخر، كما في المعارك العسكرية، وإنما تتحقق بقبول الطرف الآخر الهزيمة وتنازله عن أهدافه وغاياته وموقفه وقيمه.

إن النصر والهزيمة في المعارك الحضارية لا تقع بإرادة وفعل الطرف الهازم فقط وبصورة قهرية من جانب المهزوم، وإنما تقع مع قبول الطرف الآخر الهزيمة، وأقصد بالقبول: تنازله عن مواقفه وأهدافه وقيمه الحضارية، فإذا كان الطرف الآخر يصر على مواقفه وأهدافه رغم ما نزل به من فتك وبطش وقتل من الطرف الهازم، فلا تتحقق الهزيمة بمعناها الحضاري والثقافي.

وفي يوم عاشوراء يعلن الإمام الحسين(عليه السلام) لمعسكر بني أُمية في تلك الأبيات أن هزيمته ومصرعه ومصرع أنصاره لن تكون إلا هزيمة عسكرية، وهي ما لا قيمة له في حسابه(عليه السلام)، وله تأثير وقتي وموضعي محدود يعبر عنه الإمام بهذا التعبير الجميل: (منايانا ودولة آخرينا).

الشيخ محمد مهدي الآصفي(رحمه الله)

نقطة الافتراق

إنّ نقطة الافتراق بيننا وبين غيرنا من المذاهب الإسلاميّة وغير الإسلاميّة في القضيّة المهدوية، هي: أنّ الأعم الأغلب من هؤلاء يقولون بحتميّة هذا التغيير العالمي على يد مصلح مبهم، لم يجرؤ أحد أن يحدّد شخصه في بيت، أو أسرة، أو كونه وليد مرحلة تأريخية معينة، بقصد كان هذا الإبهام أم بدون قصد.

أما الإمامية فلم يتردّدوا في يوم من الأيام، ولم يشكوا في هذا الأمر، ولم يتهيّبوا، بل يقطعون بكل جرأة وثقة، وبالبيان الصريح في شخصية هذا المصلح واسمه ونسبه، وأنه التاسع من وُلد الإمام الحسين عليه السلام، استناداً إلى حشود من النصوص والروايات الثابتة لديهم.

ففي الحديث المروي عن سلمان المحمدي، وأبي أيوب الأنصاري، وابن عباس، وعلي الهلالي، وأبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

«يا فاطمة، إنّا أهل البيت أُعطينا ست خصال، لم يُعطها أحدٌ من الأولين، ولا يدركها أحدٌ من الآخرين غيرنا: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلُك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه»، ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام، فقال: «من هذا مهدي -هذه- الأمة».

وعن ابن خلدون في تأريخه معبّراً عن عقيدة المسلمين بظهور الإمام المهدي عليه السلام -إشارة إلى عقيدة الإمامية- يقول: «اعلم، أنّ المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مرّ الأعصار، أنه لا بدّ في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت عليهم السلام، يؤيد به الدين، ويظهر به العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلامية، ويسمى المهدي».

ومع ذلك، فإن هناك اعترافاً في مصادر المسلمين السنة بأن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

صدر عن مركز الدراسات والمراجعة العلمية

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

كتاب بعنوان:

البلاغة في نهج البلاغة

تأليف: الأُستاذ محمد جليل عباس الحسناوي.

مراجعة: مركز الدراسات والمراجعة العلمية.

وهو معجم موضوعي شامل لفنون وأساليب البلاغة العربية في كتاب نهج البلاغة، وهو كتاب جديد في بابه وعنوانه وتبويبه ومادته، فقد انتهج المؤلف في تبويبه منهج المعاجم الموضوعية، ورصد من خلاله أهم فنون وأساليب البلاغة العربية من علوم البديع والبيان والمعاني؛ كالجناس والسجع والطباق والمقابلة، والتشبيه والكناية، وأساليب الطلب من الأمر والنهي والاستفهام والنداء.

ويُعد الكتابُ -بأجزائه السبعة- إكمالاً للمشروع الأدبي حول نهج البلاغة، الذي أصدر المركزُ منه كتابي (إعراب نهج البلاغة) و(المعجم الصرفي المفصّل لألفاظ نهج البلاغة).

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة، كما ننبه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.